. @ 248 @

فالإثخان هو الإكثار من قتل العدو حتى يضعف ويثقل عن النهوض . .

وقوله : فشدوا الوثاق ، أي فأسروهم ، والوثاق بالفتح والكسر اسم لما يؤسر به الأسير من قد ونحوه . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة ، من الأمر بقتل الكفار حتى يثخنهم المسلمون ، ثم بعد ذلك يأسرونهم جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : { مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الاٌّ رْضِ } ، وقد أمر تعالى بقتلهم في آيات أخر كقوله تعالى : { فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتٌّمُوهُمْ } . وقوله : { فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ } ، وقوله تعالى : { وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً } . وقوله : { فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ } ، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً } أي فإما تمنون عليهم منا ، أو تفادونهم فداء . .

ومعلوم أن المصدر إذا سيق لتفصيل وجب حذف عامله ، كما قال في الخلاصة : ومعلوم أن المصدر إذا سيق لتفصيل وجب حذف عامله ، كما قال في الخلاصة : % (وما لتفصيل كإما منا % عامله يحذف حيث عنا) % .

ومنه قول الشاعر : ومنه قول الشاعر : % (لأجهدن فإما درء واقعة % تخشى وإما بلوغ السؤل والأمل) % .

وقال بعض العلماء : هذه الآية منسوخة بالآيات التي ذكرنا قبلها وممن يروى عنه هذا القول ، ابن عباس والسدي وقتادة والضحاك وابن جريج . .

وذكر ابن جرير عن أبي بكر رضي ا عنه ما يؤيده . .

ونسخ هذه الآية هو مذهب أبي حنيفة رحمه ا فإنه لا يجوز عنده المن ولا الفداء ، لأن الآية المنسوخة عنده بل يخير عنده الإمام بين القتل والاسترقاق . .

ومعلوم أن آيات السيف النازلة في براءة نزلت بعد سورة القتال هذه . .

وأكثر أهل العلم يقولون : إن الآية ليست منسوخة ، وإن جميع الآيات المذكورة ،